الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الشعب
التاريخ : ١٩٨٣/١٢/١٣

فيلم سادات "٢"

• يستمر فيلم « سادات »فى عرضه لحياة الرئيس السابق انور السادات وأحداثها ، فيصل الى حرب أكتوبر وما تلاها من تطورات مصرية وعالمية ، ان هذا الفيلم الامريكى يسخر من انجازات الشعب المصرى فى حربه الخالدة مع اسرائيل ،وفى هذا الجزء نعرض لتصور السينما الامريكية لحرب أكتوبر .. انه فيلم يسخر من الشعب المصرى ، ويشوه انجازه العظيم .

● حرب أكتوبر كما تراها السينما الأمريكية !!
○ أستشهد شقيق السادات فطلب السلام ..!
● هل كانت الطائرات المصرية تقصف المصلين اليهود
○ السادات مدين بحياته لمناحم بيجين ..
● شعبية السادات .. على الطريقة الأمريكية

ثم تنتقل الاحداث الى يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ــوقد كتب على الشاشة بجوار التاريخ « يوم كيبور » أو عيد الغفران حيث يظهر السادات وهو يصلى فى الصباح وبجواره مستشاره الدائم « سباعى » والذى يسجد بطريقة مضحكة ــ رغم لحيته ــ ثم يذهبان الى مقر القيادة العسكرية ويعطى اشارةالبدء فيتحرك الطيران نحو هدفه الذى تنتقل اليه الكاميرا وهو مجموعة من الاسرائيليين يرتدون الزى الدينى والطاقيةاليهودية ويجلسون فى العراء يستمعون فى خشوع الى خطبة دينية لا يحرسهم سوى جندى برشاش واذا هم يصلون لله .. يضغط الطيارون المصريون على أزرار القنابل فتنزلفوق اليهود المصلين أطنان المتفجرات .. وتعود الكاميرا لغرفة العملياتالمصرية لنجد السادات وحوله القادة يهللون ويفرحون بنجاح الضربة الجوية .. ويطلب السادات من قائد قواته تحريك الدبابات نحو جنوب سيناء ..فيخبره القائد أن الجنرال شارون فى الجنوب فيضطر الى تحريك الدبابات نحو الشمال بعيدا عن شارون !! وطبعا لا تظهر أى صورة لخط بارليف أو القناة .. ثم تأتى صورة القناة حين تعبر قوات شارون الى الغرب .. وتنهال التقارير عن موقف الجيش المصرى الحرج .. فيطلب الساداتمن مستشاره « سباعى » أن يسعىلوقف اطلاق النار مع اسرائيل .

تنتقل الاحداث الى وصول خبر استشهاد عاطف للسادات .. فينفعل ويبكى على قبر أخيه ويقول أنا الذى قتلته .. لاننى اتخذت قرار الحرب.. ويتعهد بالسعى للسلام ووقف القتل . وطبعا هذا هو السبب الاول لسعى السادات الى السلام ــ كما أراد الفيلم ــ ويأتى السبب الثانى حالا..

حين يقوم عميل للمخابرات الاسرائيلية في القاهرة يتنكر في زى شحات على باب أحد المساجد بتصوير — بكاميرا انيقة — لقاء بين أحد قادة الاخوان المسلمين وبين شخص يرتدى الزى الفلسطيني ويقول انه مبعوث من ليبيا للاتفاق على اغتيال السادات في ذكرى ٢٣ يوليو .. وتصل كل الصور والتفاصيل الى مكتب بيجين في اسرائيل فيطلب تحذير السادات وارسال هذه المعلومات الى المسئولين في القاهرة لانقاذ حياة السادات — لانه الوحيد المستعد والساعي للسلام بين العرب، ولا ينسى بيجين ان يرسل شكره للعملاء الموساد في القاهرة أو « مكتبنا » في القاهرة كما قال !!

ويتأثر السادات جدا بموقف بيجين الذى أنقذ حياته .. ويثق في انه يريد السلام تماما مثل كارتر الذى أرسل له خطابا يحثه على السلام .. ويرى السادات ان كل الناس تحب وتريد السلام ماعدا الحكام العرب وخصوصا سوريا ، والعراق التي تريد استخدام سلاحها النووى ضد اسرائيل !! بعدها يعلن السادات في مجلس الشعب استعداده الذهاب للقدس ويرسل له بيجين الدعوة ليتبلها .. ويسافر القدس ومعه على الطائرة جيهان ومستشاره « يوسف سباعى » — ابو دقن — ويخطب سادات في الكنيست ثم تمتد أحاديثه عن السلام ولقاء له مع « برزارا والترز » .. ثم يودع في منزله صديقه ومستشاره يوسف سباعى بالاحضان ، ويسافر سباعى — ابو دقن — الى قبرص ويقتل بالرصاص عقب هبوطه من الطائرة .. ويصل الخبر للسادات ان الفلسطينيين اتباع عرفات قتلوا صديقه باعتبار ذلك « اعداما » وليس « اغتيالا » .. ويحزن السادات ويعود للتفكير والاقتناع

بارهابية العرب .. وصدق مساعى بيجين للسلام .. وتصله برقية من كارتر ليبدأ محادثاته مع بيجين فى كامب ديفيد .. والمحادثات عبارة عن « دردشة » بين السادات المصرى على استعادة الاراضى وبالتالى الغاء اسرائيل ، وبين بيجين الرزين الذى يطلب فى ضراعة من السادات أن يترك الشعب اليهودى يعيش وأن يتعهد بالسلام ليشعر اليهود بالامان بعد عشرين قرنا من الضياع والخوف !!

وأخيرا بعد نزهة فى غابات كامب ديفيد يوافق السادات ويقتنع أيضا بيجين بصدق وعود السادات لان أخاه مات فى الحرب وبالتالى لن يحارب .. ويتم توقيع معاهدة السلام مع كارتر، بينما يتابع فى مصر وفى أحد المساجد بعض قادة الاخوان هذه الاحداث فى التليفزيون الملون الموضوع على أرض المسجد وقد تحلق حوله رجال الدين واغلبهم بشع المنظر بذقنه الطويلة وشعره وملامحه ، تماما كما يصور التليفزيون المصرى أبا لهب وأبا جهل ويغلق أحد الشيوخ التليفزيون غضبا على ما يحدث من سلام .. ويصرون فيما بينهم على قتل السادات ..

وتنتقل الاحداث الى يوم ٦ أكتوبر ١٩٨١ ، حيث يرتدى السادات زيه الخاص ومعه جيهان ويستقلان معا السيارة لمكان العرض العسكرى .. وأثناء مرور العرض تقف سيارة عليها جنود بعضهم بذقون ويقذفون السادات بالقنابل اليدوية .. وتنتهى أحداث الفيلم بكلمة للسادات من كتاب البحث عن الذات بتمنيه أن تكون نهايته تتويجا لكفاحه فى حياته .. ثم تظهر لافتة مكتوب عليها انه فى ٢٥ ابريل ١٩٨٢ انسحبت اسرائيل تماما من سيناء ومازالت معاهدة السلام سارية رغم

تغير القيادة .. وهذا ماسعى من اجله السادات ، وينتهى الفيلم .

اخطاء واضحة

وواضح من تتابع أحداث الفيلم الجهل التام بتطورات الحياة السياسية المصرية وطبيعة زى وعادات السادات وهو الشخصية المحورية فى الفيلم .

وواضح ايضا الاعراض المتعمد تجاه بعض الحقائق التاريخية وتشويه وجهة النظر المصرية والعربية لحساب وجهة النظر الصهيونية .

وهناك ملاحظات اخرى اهمها اولا: الجهل بالزى العسكرى المصرى سواء الذى كان يرتديه السادات وهو ضابط قبل الثورة ، فبينما ينادونه فى الفيلم بلقب « كابتن » يضع على ذراعه ثلاثة أشرطة أى جساويش ! ثم لا يفارقه البايب منذ الاربعينات ، ثم يظهر منذ توليه الرئاسة عام ٧٠ مرتديا الزى العسكرى الجديد الذى ابتدعه بعد ٧٤ وأيضا نجمة سيناء،بل ووشاح القضاء الذى ضمه الى مجموعة أزيائه فى فترة متأخرة من السبعينيات !! هذا فى الوقت الذى كان يشرف على حرب اكتوبر فى غرفة العمليات بالزى المدنى!

ثانيا : ظهر فى أحداث الفيلم أثناء الاربعينات ، عند اغتيال أمين عثمان أن السادات يغطى على زميله بالتظاهر بقراءة صحيفة « الاخبار » والعناوين كلها خاصة بحكومة الرئيس مبارك — ناهيك عن العناوين ألم تصدر «الاخبار» فى عام ١٩٥٢ !!

ثم تصوير السادات بعد الخروج من المعتقل والذهاب الى قريته .. يقف فى سيارة خاصة مكشوفة وجماهير الفلاحين تجرى وراء السيارة تحمل لافتات ضخمة عليها أسم وصور السادات .. اى فى الاربيعينات موكب لرئيس الجمهورية !! وناهيك ايضا عن

الجمال والعباءات والملابس الغريبة التى البسوها للمصريين فى الفيلم .. والاغرب منها تصويرهم للمسجد حيث يدخل الشخص الى منتصف فناء المسجد بحذائه ثم يخلع الحذاء فى منتصف المسجد ويتناول سجادة صغيرة للصلاة موضوعة فى الوسط ويأخذها معه حاملا الى أحد الاركان ليصلى عليها.. بالاضافة الى التليفزيون الملون الموضوع على سجاد المسجد ويلتفت حوله الاخوان المسلمون — باشكالهم المرعبة — ولا يفعلون سوى الهمس والتآمر ضد السلام .

كذلك الجهل بالعادات الشرقية ، التى لاتسمح لعبد الناصر — الصعيدى — أن يقبل جيهان أمام زوجها كلما زارهم فى المنزل . بالاضافة الى الطفل الاول للسادات من جيهان الذى ظهرت بعد قبل الثورة بينما اول طفل — بل الابن الوحيد للسادات — من مواليد عام ١٩٥٧ .

ثالثا : العلم المصرى اثناء الثورة

لم يكن أحمر بل أخضر .. ولم يستمر حتى تأميم قناة السويس ٥٦ بل تغير مع النظام الملكى الى جمهورى ١٩٥٣.

ومن أخطاء التاريخ للثورة .. أن ناصر لم يقابل فى حياته الملك فاروق كما جاء فى أحداث الفيلم .. والذى أبلغ بالرحيل اللواء نجيب وجمال سالم الذى كان يريد أن يقتل الملك لولا اعتراض اللواء نجيب وتهديده بالانسحاب من الثورة . ولما كان نجيب هو الوجه الشعبى للثورة فلم تهتف الجماهير باسم ناصر .. كذلك لم يذهب أحد للملك قبل البيان الاول للثورة بل بعد أن استولوا على كل المرافق ونجحت الثورة

وهل عبد الناصر كان بهذه البشاعة والدموية والسذاجة أيضا بحيث ضحك كطفل صغير كلما صفقوا له الدهماء؟ وأى وعد هذا الذى قطعه على نفسه لايزنهاور عام ٥٦ بأن يسمح لاسرائيل باستخدام القناة ؟ وأى موقف ذلك الذى جعله يقف منهارا خلف مكتب السفير الامريكى فى القاهرة بعد حرب ٦٧ يرجو العفو والانسحاب .. ألم يراجعوا تاريخ قطع ناصر للعلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة قبل انتهاء حرب أيامهم الستة ؟

من الحوادث التليفزيونية الامريكية تصورهم لكلمة مؤامرة مراكز القوى عام ٧١ .. فاذا بهم يديرون انفجارا وسيارة .. والادهى والأمر أن السادات يهبط من السيارة ليرد على العسكرى الذى يطلب منه أن يكلم جيهان تليفونيا ويذهب الى تليفون يشبه التليفونات العامة فى أمريكا .. حتى يبتعد عن السيارة ! المخرج عاوز كده ! ألم يكن فى سيارة رئيس الجمهورية عام ٧١ تليفون ؟!

من الاخطاء التاريخية أيضا أن السادات أعلن طرد الخبراء الروس ١٩٧٢ وليس الا فى موسكو ، ولن نتحدث عن العقلية الساذجة التى تصورت السادات يلوح بيديه فى وجه بريجنيف ويصفق باب قاعة الكرملين خلفه .. وكأنه فى منزلهم بالمنوفية .

ومن هى أيضا تلك الشخصية التى لازمت السادات منذ رئاسته .. وكان قصيرا وممتلئا وله لحية صغيرة .. وكاتب كبير اسمه « يوسف السباعى » يدخل غرفة العمليات العسكرية مع السادات أثناء حرب أكتوبر .. ويقوم بالاتصال بالاسرائيليين ووقف اطلاق النار ثم يموت فى قبرص ! طبعا هناك خلط بين حسن التهامى والسباعى وشخصيات أخرى موجودة أو غير موجودة الا فى فيلم « سادات » .

تشويه — تشويه

رابعا : واذا تجاوزنا عن الاخطاء التاريخية والجهل التام بالاحداث .. فانه لايمكن ان نتجاهل تشويه وتزييف الحقائق المعلومة لدى القائمين على الفيلم .. والوقاحة فى استعراض احداث اكتوبر ، وقبلها وقائع اخرى تأميم القناة سنة ١٩٥٦ والتقارب المصرى السوفيتى ٥٧ ، حرب اليمن ٦١ ، وعدوان ١٩٦٧ .. ثم دراما السلام من ٧٣ — ٧٩ .. ويتركز التشويه فى :

١ — تسطيح اسباب تأميم ناصر لقناة السويس ، والادعاء بأن اعلان ايزنهاور كان على أساس وعد من ناصر للامريكان باستخدام اسرائيل القناة . ولن نتحدث عن اغفال اعلان بولجانين .. بل هل كانت أمريكا — ايزنهاور وبولجانين — روسيا يهمهم استقلال مصر أم كان الاعلان مظاهرة دولية تقول للعالم ان قوى ما قبل الحرب الثانية — انجلترا وفرنسا — قد انتهت وها هى تنسحب تفيد الارادة القوية الاعظم الجدد أمريكا وروسيا ثم هل انسحبت اسرائيل من كل سيناء عام ٥٦ ؟!

٢ — ١٩٥٧ : وهل كان التقارب المصرى السوفيتى بعد صفقة الاسلحة التشيكية من ناحية وحاجة موسكو لكسر حزام دالاس للاحلاف حولها بتدعيم كتلة عدم الانحياز أم كان التحالف على الصهيونية واليهودية والمسيحية كما جاء فى الفيلم ؟

٣ — حرب اليمن ١٩٦١ وبداية ارسال القوات المصرية .. والتى جاءت عقب فشل تجربة الوحدة هل كان السادات يجلس فى الصفوف يصفق وملامحه كلها أسى وحزن واندهاش على قرار ناصر الاخرق ! أم أن

السادات هو الذى أحضر «البيضانى» الى منزل ناصر ليخبره أن « الامام » فر من قصره والجمهوريين على وشك الحكم والمطلوب قوة رمزية مصرية تعيد للتضامن العربى ماء وجهه الذى فقده فى سوريا..ثم دور السادات الحيوى فى حرب اليمن فلقد كان هو المسئول السياسى عن شئون اليمن .. هل كان متفرجا ومتأسيا ومندهشا كما جاء فى الفيلم ؟!

٤ ــ عدوان يونيو ١٩٦٧ هل أعلن ناصر « فى مجلس الامة » عدم تجديد فترة قوات الطوارىء الدولية فى منطقة المضايق ، أم أعلن انتهاء وقف اطلاق النار .. ونصب عبد الحكيم عامر قائدا « للغزو » ضد اسرائيل ؟ وهل حاول السادات اقناعه ــ دون جدوى ــ بتأجيل « الغزو » لان الاسلحة المصرية سوفيتية ومن الدرجة الثانية ، ولكن ناصر رفض وقرر الغزو .

٥ ــ حرب أكتوبر ١٩٧٣ هل كان هدف طلعة الطيران الاولى هو فقط مجموعة اليهود العزل المصلين فى العراء على أرض سيناء المقدسة يوم عيد الغفران يحرسهم جندى برشاشه؟ وأين خط بارليف ؟ وأين اليد الطولى لاسرائيل ؟ ألم يخرج هؤلاء الطيارون ليقطعوا تلك اليد الطولى التى دمرت القواعد الحربية المقامة فى مدرسة بحر البقر بأطفالها .. ومصنع أبى زعبل بسواعد عماله المنتجة..ونشرت الرعب بين المصريين المتخلفين الذين ظهروا فى الفيلم . ثم هل خاف القادة العسكريون المصريون أرسال الدبابات الى الجنوب من سيناء وارسلوها شمالا لان للجنوب ربا يحميه هو الجنرال شارون ــ رحم الله ضحاياه العزل فى صابرا وشاتيلا ؟ وهل سعت مصر الى وقف اطلاق النار نتيجة

انتصارات شارون وعبوره ، أم سعت امريكا وكيسنجر وضغطت وهـــددت بسلاحها النووى اذا صفيت القوات المتسللة غرب القناة .. من الذى صرخ يطلب النجدة بعد يوم كيبور .. مائير أم مصر ؟

٦ ــ دارما السلام منذ مفاوضات الكا.و ١٠١ ــ و ١٩٧٣ وحتى معاهدة السلام ٧٩ وعلى مدى ست سنوات ، هل تمت بسببين : أولهما استشهاد عاطف السادات وتعهد السادات أمام قبر أخيه بأن يوقف التقتيل !! وثانيهما امتنـــان وعرفان السادات لجميـــل المخـــابرات الاسرائيلية ومناحم بيجين الذى أنقذ حياته من مؤامرة اغتياله على يد الاخوان والليبيين .. صور عملاء الموساد المتابلة فى مسجد ما بينما المخابرات المصرية وكل رجـــال السادات نائمين فى العسل .. والادهى والامر أن بيجين يتساءل فى أسى : لماذا يريدون قتل السادات فى ذكرى ٢٣ يوليو؟

رسالة واشنطن :
حـــافظ المـــرازى

لـــويس جوســـــيت فى دور السادات ومادولين سميث فى دور جيهان ..